

الفيحاء ثم عمدنا الى زيارة مقياها للنيل الذي يُنحدر اليه من درج وعلى جدرانها كتابات يونانية اُتلفت مُعظَمها اهل الدول الفاتحة أيام دخول تلك الجهات في حوزتهم اما الخطوط المرسومة ثمة لمعرفة ارتفاع المياه وهبوطها فهي بصورة اذرع يونانية ولقد مرّ على هذا القياس عدة قرون حتى كاد الدهر يتأفك فاعاده الى رونقه محمود بك في عهد الحديري اسماعيل باشا كما تشهد على ذلك الكتابات الفرنسية والعربية المنقوشة هناك

وفي تلك الجزيرة بعض الآثار والاخرية والكتابات لم يسمح لنا الوقت بمشاهدتها لتسريع النظر في نقرشها. ونبا قد اكتشفت تلك الكتابات الآرامية العجيبة التي وصفها المشرق (٥١:١١ و ١١٨) المنبئة باحراق بني اسرائيل في مصر على عهد ملوك الفرس والمؤيدة للاسفار المقدسة. والحق يقال ان كل الاكتشافات الحديثة في مصر قد اتت في عهدنا منتصرة لارحي فانّ فيها ما يذلل العقاب ويمهد السبيل لفهم تاريخ شعب الله الذي اقام في ارض الزراعة نيف واربعة قرون كما جاء في الكتاب العزيز: وكان مقام بني اسرائيل الذي اقاموه بصر « اربعمائة وثلاثين سنة » (خروج ١٢ : ٤٠)

والبرهانية

رواية تاريخية ثرية ذات خمسة فصول يتخللها شعر قدم

بقام الاب انطون رباط اليسوعي (تابع الفصل الثاني)

المشهد الخامس

الرشيد . جعفر . الفضل

ل جعفر ان راق باعين امير المؤمنين حدثته ياسر ظريف

الرشيد هات

- جلست امس للشراب مع ندماء آتس بهم ولبست الثياب المصبغة كما دتنا
وامرت خادمي ياسر ألا يأذن إلا لأميد الملك بن صالح المسامر - فلما دارت

- الكاسات اذا جسد الملك بن صالح العباسي حضر علي الباب . فاشتبه علي
الحاجب بطريق اشتباه الاسم فأذن له فناجانا
الرشيد يا فقه . ان عمي شديد الرقاب . فما فعلت ؟
- جعفر لقد كاد عتلي يذهب من الحياء . ففطن للقبعة عبد الملك فاراد ان يرفع
خجنا بمشاركتنا فجلس وشرب
- الرشيد احسن والله احسن . وبعد ؟
- جعفر خاطبني في حوائج له
- الرشيد مةضية
- جعفر قال : ان امير المؤمنين علي غاضب فكله الرضى
- الرشيد وضيت
- جعفر وقال علي دين . . .
- الرشيد يا غلام إحمل الى عمي الف الف درهم
- جعفر وقال : وابني ابراهيم أريد ان تحتن علي رأسه الالوية وتزوجهُ ابنة الخليفة
ابنة عمه
- الرشيد يا غلام الرمح لا عقد له على اماره الديلم (يأتي برمح فيعقد عليه راية)
وقد زوجته بعليّة ابنتي فأحضر القضاة والشهود (١)
- جعفر جزاك الله خيراً واما الان فاسألك ان توسع لي بالسيد الى خراسان كما
وعدتني حيث وليتني عليها وعلى الشام ومصر .
- الرشيد (وهو يفتك اختام الرسائل) ألا ترأى يا جعفر تبخل علينا بالنادمة وترغب
عتاً ؟ ألا ترأنا اهلاً للسامرة ؟
- جعفر حاشا العبد ان يخالج فكره هذا الامر . لكن النفس اماره بالتبدل
- الرشيد ومن يراقك من الندما . ؟
- جعفر أنس ابن ابي شيخ
- الرشيد ومن ذا ؟

- جعفر
الفضل
جعفر
الرشيذ
جعفر
الرشيذ
جعفر
الفضل
الرشيذ
جعفر
الفضل
الرشيذ
- رجلٌ فاضل ذو دين وعلم قرأ القرآن والتوراة والانجيل وحفظها احسن حفظ
أعلنتُ أَنه زنديقٌ مارقٌ عن الدين
لمن الله من أفتى على أنس كذباً فإنه مؤمن بكل ما أتى الله على أنبيائه
حافظاً لشرائع عز وجل (١)
- إذن لا بُد من ذهابك
ان سرح لي امير المؤمنين
- سأست لفراتك يا جعفر فاذكركني في سفرك وعود الي عاجلاً - رسالة من
زعيم الروم . (لالفضل) اقرأ
- هي لا شك نبأ بارسال الجزية
من تقود ملك الروم الى الرشيذ ملك العرب أما بعدُ فإن الملكة إرني
رضعتك موضع المراك ورضعت نفسها موضع السوق فاني واضمك بغير ذلك
الموضع وعامل على تطارت بلادك والمهجوم على أمصارك او تودي الي ما
كانت المرأة تودي اليك والسلام (٢)
- أزنتك زعيم الروم بالهدى سر اليهم يا جعفر فتوغل بلادهم ومثل فيهم
حتى يستحربهم القتل ويحدث بهم الموت ويحيط بهم البلا ثم ابث الى
حميد بن مقبوف امير البحر بسواحل الشام ومصر فليسر بأساطيلنا الى بلاد
الروم فيخرب ويسبي ويقتل ويعتبي الآثار (٣) وانا ملحق بك جيشي النمل (٤)

- (١) كان أنس كاتباً لمعمر . ذكر بعضهم ان عبد الله بن صعب كان على خير الناس
للرشيذ فكان اشبهه عن أنس أنه على الزندقة وأنه من اصحاب البرامكة فقتله . اطلب
المسودي (مروج الذهب ٦: ٢٦٦ و ٢٦٥) والطبري (٣: ٦٨١) والاربطي (١٠٦)
- (٢) الطبري (٦٩٥) والمجاني (٣١٧:٥) وشرح المجاني (٦١٦)
- (٣) قال الطبري (٧٠٦) وابن الاثير (سنة ١٨٧) وكى الرشيذ حميد بن مقبوف بسواحل
بحر الشام الى مصر فباغ حميد قبرس فهدم وحرق وسبي من اهلها سنة عشر ألفاً فاندبهم الراقصة
فتولى بيهم ابو البختري القاضي فباغ اسف قبرس التي دينار
- (٤) في الاناني (٣٠: ١٤) انه كان للرشيذ خدم صغار يستوصم « النمل » بتقدمونه
ويأبدهم قسي البندق يرون جا من يمارسه في طريقه

تجهههم الى الجنود الأعاجم والى الفرق الباسية (١)	
تعض الذي أعطاكمه تقهقروا فعليه دائرة البوار تدور	جعفر
أبشر امير المؤمنين فأنه فتح أمك به الاله كبير (٢)	
بجول الله - رسالة من خراسان (يقراً): « وبلاد الشام لا تزال نائمة الفتنة والثورات مشتملة فيها لحبب قوم يدعون خلافة العارفين » فحتي م اصبر يا بني علي والله لأقتلكنكم ولأبددن شيعتكم ولأفعلن	الرشيد
طب قلباً فسوف لا آل جهداً في إطفاء نار الفتنة عن طريقي (٣)	جعفر
(يقرأ): « يا امير المؤمنين انك تربى حية في حجرك فان تمكنت تقتت فيك سئها والسلام »	الفضل
لا اري اسم صاحب الرسالة	الرشيد
خط اندلسي	جعفر
لا شك انه من عبيد الخليفة المخلصين	الفضل
ما شان اضطرابك يا فضل ؟	الرشيد
كيف لا اضطرأ وأرى الخليفة في خطر	الفضل
سيدي ان جنودك جئة وكتابك مظفرة وثقور بلادك امينة . فن يتجرأ ان يدخل عليك كيداً ؟	جعفر
لا فائدة من سد الثور وحشد الكتاب فان العدر بظهراننا	الفضل
ومن هو ؟	الرشيد
إن أمئني امير المؤمنين اظهرت له الخليفة	الفضل
قل لا خوف عليك	الرشيد
يعلم الله ما ضمت السرائر ان ليست غايي إلا اخلاص الخدمة للخليفة والذود عن حياته وساطاه . فالخية التي تنبت عن قريب سئها في الاسلام	الفضل

(١) اخبر الطبري (٣: ٦٣١) والميلادي (٥٣) أن الفضل البرمكي اتخذ بخراسان جنداً من العجم سأم الباسية بلنت عدتهم خمائة الف رجل

(٢) الطبري (٦١٥) والاقاقي (١٧: ٤٥) والسيوطي في تاريخ الخلفاء (١١٣) الخ

(٣) الطبري (٦٣٥ و ٦٣٩) والميلادي

قد عرفها الوزير جعفر صديق امير المؤمنين ومُحِبُّهُ حتى العرفة	
اخرج عن كلامك . فلو كان ابني لـمـكـت الساعة دمه بسيني	جعفر
ليس لك باين ولا قريب	الفضل
ومن ذا إذن لا أم لك ؟	الرشيذ
يجي بن عبدالله العلوي	الفضل
كذبت	جعفر
لا حول ولا قوة إلا بالله . وما حدث بالماري ؟	الرشيذ
لا يزال في القيود والضيقة	جعفر
بجياتي ؟ (سكوت) (١)	الرشيذ
لا وحياتك قد اتخذته لي ضيقاً . هو يا امير المؤمنين شيخ ذرعته كامل	جعفر
وروع وفضل . أثيل قد زهد في السُّقليات يواصل الصلاة اثناء الليل واطراف	
النهار	
وقد قيل إن له بين	الفضل
ألم يأسر امير المؤمنين بقتلهم عن آخرهم ؟	جعفر
وعلى كل حال إن فسح لي امير المؤمنين بالكلام روعاه عني فهو حقيق	الفضل
بذلك وإن هو القاه فقد بلغت ما يلزمي وخرجت عن لزم . يلحطني	
تكلم	الرشيذ
إن الحكمة تقضي باستئصال الشر ولا إخال جعفرًا يخالفني في هذا	الفضل
وما مرادك ؟	جعفر
يأسر امير المؤمنين الوزير جعفر . إن يقتل العلوي قيل سفره لحراسان	الفضل
وما ذنبه ؟ رجل كريم اعطاه الرشيذ الامان وأشهد على نفسه مشايخ بني	جعفر
هاشم وامراء الدولة وعظماها	
انه عازم على فتح باب الفتنة وكسر قيد المعصية	الفضل
كذبت ومكرت فلم يحدث حدثاً	جعفر

(١) الطبري (٣ : ٦٦٦) والتخري (٢٨٨) والميلادي (٨٦) والاطاقي (١٢ : ٤٤) .

الفضل
 جعفر
 الرشيد
 جعفر

ولم يدافع الوزير عن رجل غريب لا علاقة له معه ؟
 ان الوزير يدافع عن دم زكي بري اردت انت ان تهرقه ظلماً وجوراً
 كفاً عن الجدال فاني يا جعفر عالم بصدق سريرتك وبر خدمتك فقد عهدت
 امر العلوي اليك فتحنظ عليه حتى ترى في امره . واذهب فاستعد لسفرك .
 لقد أخرجناك عن وداع ذوبك ووافنا غداً صباحاً
 نعم سيدي (يخرج)

المشهد السادس

الفضل . الرشيد

الفضل
 الرشيد

(على حدة) عاد الرشيد الى ضيفه . ما الحيلة ؟ (يخرج من جيبه رقعة)
 ما الذي يدك ؟ (يأخذ منه الورقة ويقرأ)

قل لآمين الله في ارضه ومن اليه الخلق والتقد (١)
 هذا ابن مجي قد غدا ما كنا مثلك ما بينكما حد
 امرك مردود الى امره وامره ليس له رد
 وقد بنى الدار التي ما بنى م الفرس لها مثلاً ولا الهند
 فالدر والياقوت حباؤها وترها النجر والند
 ونحن نجشئ انه وارث ملكك ان غيبك اللحد
 وان يباهي العبد سيده إلا اذا ما بطر العبد (٢)
 (سكوت) ويحك . لمن هذه الايات ؟

الفضل
 دجة

لا ادري . شر يتداوله اكبير والصغير ويتناشده الصيوان والملاحون على

الرشيد
 الفضل

إذن اصيحت الهوبة وسخرية على السنة العامة
 هذا ما يقره اهل الدولة (سكوت) الرشيد ينكت الارض بتضيب
 كما اعتاد القاق (٣)

(١) يقرأ بعض هذه الايات بصوت منخفض

(٢) ابن خلكان (١ : ١٣٤) (٣) الاتلدي (١٧٣)

الفضل	ليت هذا أنجزتنا ما تمدد واستبدت مرة واحدة
	انما العاجز من لا يتبدد (١)
الرشيد	والله اني لعاجز
الفضل	عاجز عاجز وانت امير المؤمنين وخليفة رسول العالمين اصبحت عبدا يُقاد
	عنوا. انظر الى الجانب الآخر ترى دارهم تمتك فيها الحيل وتردحهم الناس
الرشيد	تصدروا للامرر وأراحويني من التكد ووفروا اوقاتي على اللذة
الفضل	بل استبدوا بالامور دونك فالحلقة بالحقيقة لهم وليس لك منها الا اسمها
الرشيد	قد يكون الصواب (٢)
الفضل	انظر الى دارهم الجديدة. أتقوا عليها عشرين الف الف بنوها امام قصرك
	يباهونك ويبارونك. اذكر ما رأيتهم ليلة امس عندهم من خزائن
	الاموال والحلى والحلل والنرش والأواني والالتمة والجواربي والحدم التي لا
	يوجد مثاها في قصر الرشيد (٣) (بتهمكم) وقد رهبهم خراج مصر لاشك
	ليصلحوا به احوالهم
الرشيد	صدقت
الفضل	لقد حجوا واباك فأعطوا كما أعطيت كأنهم اصحاب الحللة ومدحوا ولم
	تمدح. أنسيت ما قيل فيهم ؟
	أنا بنو الآمال من آل يرمك فيا طيب اخبار يا حسن منظر
	اذا تروا بطحاء مكة أشرفت يحيى وبالفضل ابن يحيى وجهه نور
	فا خلقت الا لجود أكفهم وأقدامهم الا لأعواد منير (٤)
	ذكر الشاعر ما تحلقوا به من العاسن. والقى ستر النسيان على مآثر ومناقب
	خليفتهم وسيدهم
الرشيد	هو هذا
الفضل	قد رأيت عند عودتك ما لهم من الضياع العامرة بالمواسي والثلال ؟ أو هل

(١) ابن خلدون (في التوتنة) (٢) النخري (٢٨٧)

(٣) الميلوي (٨٦) والامليدي (١٦٧) والاعاني (٥٤: ١١)

(٤) النخري (٢٧٥) والمزودي (٤٢٢: ٦) وابن خلكان (٢٣٣: ٢)

- تصرف لاولادك ضيعة مثل ضيعة البرامكة على طريق واحد؟ فكيف بما هو لهم غير ذلك في سائر البلدان؟
- الرشيذ لقد اغتيناهاهم وأقرنا اولادنا (١)
- الفضل لقد استبدوا على الدولة واحتجوا اموال الجباية ونحطت اليهم من اقصى النجوم هدايا الملوك ونحف الامراء وتسربت الى خزائهم في سبيل الترف والاسئلة اموال الرعية يبذرونها اسرافا على الشراء والمقتن (٢)
- الرشيذ وانا اطلب القليل من المال فلا تصل اليه يدي (٣)
- الفضل ها هم ذاهبون الى منازلهم انظر الى هذا المركب مركب جعفر وابيه والجرع حولها يلقيان بالصرر عينا وشألا كما دتها ليستعبدا بذلك احرار عبيدك (٤)
- الرشيذ وانا اسير في شردمة يسيرة وهذا المال مال الزمنين
- الفضل أنسيت ما سمعت من الانشاد! لقد مدحوا بما لم يدح به خليفتهم على مسمع ورأى منه لا يباون به حتى عبدالله المأمون قد قام خطيبا على رؤوس المشايخ والامراء يطري البرامكة ويفضلهم على من سواهم لا يستثنى عن ذلك امير المؤمنين سيده واباه وما هذا الا باغراء يحيى وجعفر
- الرشيذ لقد وضعت في حجر جعفر رجاء متى يتقيد اخلاقه (٥) وحققه على التملق بال هاشم فماد سهي خاسرا
- الفضل وما زاد البلية ما سمعت الساعة بشأن العاري
- الرشيذ لا خوف من الامر ما زال في القيود تحت قبضتي
- الفضل وان سرح له البرامكة بالذهاب حيث شاء!
- الرشيذ ان سرحوا له لاقطن بهم وامثن لكن لا يتجرأون على مخالفتي
- الفضل هيات ألم تأمر سرارا بقتله؟ وهو لا يزال حيا ألم تتقدم الى جعفر ان يضيق عليه؟ وقد جملة ضيفا له كريما احضره امس مجلس طربه
- الرشيذ رأيت لكن لا يتجرأ البرامكة على ذلك
- الفضل قد استفحل الامر ونحن جاهلون واذا تأخرت يوما زلزلك البرامكة عن عزك

(١) الاتلدي (١٦٦) (٢) القفري (٢٨٨) وابن خلدون (في الترفة)

(٣) السمودي (٦: ٤٦٢) (٤) القفري (٢٧٥) (٥) الطبري (٦٤٧) والبلادي (٦٧)

وسلطانك ومكثوا بالموي من الخلافة

الرشيد
الفضل
اخرج عن كلامك شكلك امك
غدا صباحاً سيطأون سبيل الموي وقد تقدمت عبد الله وجهه تابعاً الى
خراسان للدعوة وهذه رسالة جعفر الى الفضل اخيه بخراسان يوصيه بالموي
(يخرج رسالة ويدها للخليفة)

الرشيد
الفضل
هو خط جعفر وختم الوزير يا جعفر ما كان هذا المهدي بك
قد خالف القاب اللسان فانطوى الصدر على غيبة جعارا لين الكلام
عليها سراً رجا ان يدانوا الأيام بالتأخير فيدكوا دولة العباس ويكسروا
شركة الرشيد ويرموا به في الذل وهو من قولهم في حال غرة قد نثر لها
وسكن اليها

الرشيد
الفضل
يا جعفر ما كافأني ولا عرفت حتى
ان الحاحهم بإرسال الوفود الى زعيم الفرنج كان لغايات اضروها ولا
شك ان جزاة تهور ليست ألا مكيدة من مكاندهم

الرشيد
الفضل
(يقف) اياكون هذا جزائي ممن انتسبهم على مالي وملكي وروحي؟
ايعنون البرامكة الد الاعداء لي؟ ينقضون موافق المهود ويفتحون باب
الفن والماضي. لقد طالما صبرت عليكم ككنكم لا تزالون تجحجون في
النش والنواية وتجادون في المكر والخيانة فوحت تربة المهدي لأعدائكم اليوم
بكم ولأنهم فاجعلكم عظة للعالمين يتحدث بكم الخلف بمد السلف

الفضل
سبكن الجأش سيدي ان حرام الظاهر بالنية والقتال بالحيلة أنفذ من القتال
بظلمات السيوف وأبقت الرماح لاسيا وان البرامكة قد ملأوا الدراوين
وتمككوا على اصول الدولة وفروعها فاهم نذعن الحيوش وتقولهم يطأطي
الامراء الرووس. فان جاهرتهم بالمدوية جاهروك بها فكان الخطب وخيم العاقبة

الرشيد
الفضل
ما هذه الحال التي تُشذرو بالوار؟ أنا الرشيد أصبحت عبداً لأذل عبيدي. انا
الحليقة أكون العربة في ايدي قوم أنذال فلا استطيع إنجاز اوامري إلا
كنت فريسة الفن والثورات. قبس الملك اسماً بلا مسمى. بنس الخلافة التي
انغرائي عليها يجي يوم عزم الهادي على خليتي. فلولاها لهشت سعيداً كراماً ومث

شرفاً لا ذليلاً

الفضل	يا امير المؤمنين انت السيد إن اردت ان تكون سيداً .
الرشيد	ما السيل الى ذلك ؟ ما العمل ؟ ما رأيك ؟
الفضل	الرأي عندي ان تدارك ما تفعل من الامر باقرب زمان
الرشيد	وكيف ذلك ؟
الفضل	اتقل العاري اولاً فتأصل ما عزه وا على بناته ثم نرى سبيلاً للخلاص منهم
الرشيد	انا ادعو العلوي وأمر بقتله جهراً . ان نفسي لا تطاوعني على ذلك وقد كتبت له اماناً بخطي وأشهدت علي ارباب الدولة (١) أن يرد يا فضل ان يمزق المؤمنون الى خلياتهم القدر فأضجني سبة في افواه الناس تلتقي ألسنة العار وتتناشني نصال السّار . لا لا ان نفسي لا تطاوعني على هذا
الفضل	فكرت خاليج لي . ان يقتل العلوي غيلة ذلك أخفى لسرك وأصون لرضك
الرشيد	وكيف ؟
الفضل	لو دس بعض خدم الخليفة فدخل مخدع العلوي اللية قتلته سرّاً . فان نجح فاز الرشيد بالمراد ولم يخفر ذمته والقي على البرامكة عاقبة الامر فاشتهر أن البرامكة قتلوا ابن ابي طالب فذهب حبهم في قارب أشياءهم واصحابهم . وان زاغ سهم النائل ذهب الضارب ضحية جراته وامير المؤمنين يري من الامر (سكوت)
الرشيد	ولكن من يقدم على هذا ولا ارى حولي الا قوماً غشّة . انت وحدك لي صديق حميم مخلص المرّة والخدمة قد اخترتك لهذا الخطب ثقة بك . اذهب واقتل العلوي سرّاً (٢)
الفضل	سيدي

(١) الطبري (٦١٤) والميلادي (٥٢) وسائر المؤرخين

(٢) هكذا نقل المصروع عيسى بن موسى (المعدي ٦: ٢١٤) والرشيد مع موسى بن جعفر العلوي فعبه في دار السدي بن شامك ثم قتله سرّاً وأدخل عليه جماعة من المدول بالكركخ ليشاهدوه اظهاراً أنه مات حتف أنفه (في الفخري ٢٦٨) والمامون مع الفضل بن سهل دس جماعة قتلوه في الحام ثم قدمهم ليضرب اعناقهم فقالوا له: انت امرتنا بذلك ثم تنفنا (في الفخري ٢٠٠) واشالما كبيرة في تاريخ الباسين

الرشيد هذا سيفي ذر الفقار اتقأده في الحفلات (١) قتل به عليّ اعداء الله فيحن
اروازه اليرم بدم اعداء بني الباس

المشهد السابع

الرشيد . الفضل . المأمون . جبير . جبريل

المأمون أبت
الرشيد انت هنا ؟ لماذا عدت ؟
المأمون قد اخذت امس علي نفسي ان اطلق ساعة البايعة احد المسجونين
الرشيد حسن . اذهب وفك قيوده
الفضل ومن هو ؟
المأمون شين جليل اغتابه الماكرون فحبس ظناً
الفضل وما اسم الرجل ؟
المأمون يحيى بن عبد الله العلوي (جبير) اليس هذا اسمه ؟ رأيتُه امس في منزل
جبريل فحزنت لحاله ووعدته بالخلاص القريب
الرشيد يا لله !
المأمون شكر الك ابت
جبير جزاك الله خيراً يا امير المؤمنين
المأمون سأعلمه الآن فيدعوك
الفضل سمعت يا امير المؤمنين
الرشيد (الى المأمون) دع عنك ذلك قد وكلمت الفضل بن الربيع بإطلاقه غداً
جبير غداً . غداً . ما اطول الليل
المأمون تعال يا جبير تعلم الوزير
الرشيد وانت يا فضل أنجز ما امرتك به (يخرج)
جبريل (على حدة) قد خاتم القلب اللسان (يخرج)

المشهد الثامن

الفضل . مرور

الفضل غداً . غداً . بس الظن ظنك يا صاحب البرامكة (يُشير الى المأمون)
 مرور ماذا نضع ؟
 الفضل قد ننجح مسعماً . تعال أعلمك (تم الفصل الثاني)

الأدب العربي

في القرن التاسع عشر

بحث تاريخي انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي (تتمة)

أدباء التصاري في ختام القرن التاسع عشر (تتمة)

ولأمين الشميل أخوان آخوان ضارعه عقلاً ودكاه الواحد منها ماجم كان ايضاً
 عالماً وشارك اخاه في اعماله التجارية وآدابه توفي في ١٧ شباط سنة ١٨٨٥ اي سنة
 وفاة نجوي امين فقال الشيخ خليل اليازجي مؤرخاً وفاته:

يا ملحمًا جرحت سهام مصابي شاتلوتب جراحة لا تلتئم
 اكرت عند البين آل شميل بشردل حزن ليس يرشفها السم
 للمجد واللبا عليك شاحة وكلا فن في المصارف ماتم
 غادرت مجدك واستويت من الملى أريخ لدى المجد الذي هو اعظم (١٨٨٥)

ولد ملحم في ٥ نيسان سنة ١٨٢٦ وتقلب في مناصب التعليم فالتجارة فالسياسة
 حتى ادركته الوفاة. ومارس الطب مدة على الطريقة الاختبارية القديمة. ومن آثاره
 الادبية ارجوزة وضها في علم الجبر والمقابلة ومقدمة طوية على علم الحساب وكان
 شاعراً جيداً له عدة قصائد منها واحدة مدح فيها الحديوي اسماعيل باشا ورثى كريمته
 زينب هانم بمرثاة افتتحها بقوله:

يوسف القلب صاحب المزم صبرا يوم بين يترع الصب صبرا
 وحكيم من يزدرى بجماعة كل يوم ترداد بالطول قصرا